CEDEJ

سيمينار الإثنين بالسيداج

قرارات التعليم: امتيازٌ للبعض، ونجاةٌ لآخرين

تقدمه **غصون إسماعيل**

٣٠ يونيو ٢٠٢٥- الحادية عشرة صباحا

٢٣ ش جمال الدين ابو الحاسن - جاردن سيتي

في التصوّرات الحداثية حول التعليم، والمدرسة، والشهادات الأكاديمية، تتجذّر الميزة الاجتماعية والحراك الاجتماعي وترتبطان بالتحصيلات التعليمية ونوع الوظائف التي يحصل عليها الأفراد. في الواقع، لطالما ارتبط هذان العاملان، واعتُبرا حجر الزاوية لحياة مستقرة وآمنة، قائمة – في صورتها الأصلية – على فكرة الجدارة الفردية وحدها.

إلا أنه، مع سياسات الليبرالية الجديدة وإعادة الهيكلة المستمرة للاقتصاد والمجتمع المصري، كما في أجزاء واسعة من العالم، أصبحت العلاقة بين الحصول على شهادة أكاديمية رسمية والحصول على وظيفة تتطلب فحصًا جديدًا وأكثر دقة. فقد باتت عوامل أخرى، مثل الشبكات الاجتماعية والرأسمال الثقافي، تحدد اليوم نطاق ونوعية فرص الترقي الطبقي، كما يناقش الباحث الاجتماعي بيير بورديو في نظريته عن الرأسمال الرمزي وعلاقته الوطيدة بالمؤسسة التعليمية.

قد يرى البعض أن التعليم، في حد ذاته، لم يعد أولوية أو عنصرًا رئيسيًا لضمان الاستقرار المعيشي كما كان في السابق. ومع ذلك، لا تزال معظم الأسر تُلحق أبناءها بالتعليم الحكومي، على الرغم من التدهور السريع في جودته، وضعف الإمكانيات الاقتصادية، وأحيانًا الاجتماعية، التي تُثقل كاهل هذه الأسر وتحدّ من قدرتها على دعم أبنائها.

وهنا يتجلّى السؤال البحثي الرئيسي في هذا البحث الإثنوغرافي في ريف صعيد مصر:
هل أصبح التعليم امتيازًا، بدلاً من كونه وسيلة متاحة للحراك الاجتماعي لكل الطبقات، قائمة على الجدارة؟
ولماذا لا تزال الفئات المهمشة اقتصاديًا واجتماعيًا – والمُقصاة فعليًا من سياسات الدولة – تُصرّ على إلحاق أطفالها بالتعليم، رغم أنه لم يعُد، في صورته المتعارف عليها، سبيلًا لتحسين ظروف حياتهم، بل تحوّل إلى عبء مادي متزايد؟

عن الباحثة:

غصون إسماعيل حاصلة على ماجستير في قيادة المدارس من Teachers College بجامعة كولومبيا بنيويورك، وماجستير في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا من الجامعة الأمريكية في القاهرة. أجرت بحثها الأول في إحدى قرى صعيد مصر، وركزت فيه على دور المدرسة في إعادة إنتاج الامتياز أو الإقصاء من منظور الطبقة الاجتماعية وسياسات التهميش.

لديها خبرة بحثية وعملية في السياسات التعليمية، اكتسبتها من خلال عملها في مؤسسات غير ربحية وحكومية ومؤسسات دولية، وايضا عملها داخل المدارس الدولية الخاصة. كما درّست مقرر "إعادة تخيّل المدارس كمساحات للانتماء" في معهد CILAS.